

تقديم

الحمد لله علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أنزل عليه موله : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ ^(١) ، وأرض اللهم عن الصحابة الكرام الذين أوتوا الحكمة والبيان ، وحفظوا السنة ، والقرآن ، فجزاهم الله عنا ، وعن لغة القرآن ، وعن الإسلام ، خير الجزاء .

وبعد

فقد لمست من خلال الواقع فى ميدان التربية والتعليم لأكثر من ربع قرن من الزمان ما وصلت إليه حال الطلاب ودارسى اللغة العربية ، من ضعف وتعثر فى الضبط والإعراب ، ومما لاشك فيه أن اللغة هى وعاء الفكر وحافظته ، وبغيرها لا يمكن أن نشكّل الطالب المفكر المشارك المتفاعل ، والقادر على استخدام التعبير السليم المفصح عن مشاعره وأفكاره وخبراته . ولهذا الضعف والتعثر خطره ، خصوصاً إذا شاع حتى سرت عدواه إلى القرآن والحديث على ألسنة المتخصصين من الخطباء والمتحدثين .

وقد تخوف أسلافنا من اللحن وعثرة اللسان ، فقد كان الحسن البصرى إذا عثر لسانه ولحن قال : أستغفر الله .. فقليل له : أستغفر الله أن قد لحنْتُ ؟ قال : مَنْ أخطأ فى لغة العرب فقد كذب عليهم ، وَمَنْ كذب فقد عمل سوءاً ، والله يقول : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ ^(٢) ولهذا اهتموا بالضوابط التى تقيهم اللحن وتعثر اللسان ، وآمنوا بأن النحو فى الكلام كالملاح فى الطعام ؛ لأنه الحارس للغة القرآن .

(١) النساء : ١١٣ .

(٢) النساء : ١١٠ .

والقواعد النحوية ليست غاية في حد ذاتها ، ولكنها وسيلة لسلامة النطق ،
والتحدث ، والقراءة ، وصحة الكتابة .

لذا فإن علينا أن نقدمها للطلاب وللدارسين ميسرة مبسطة ؛ ليقبلوا عليها
غير كارهين ، وأن نبدأ معهم من المرحلة الأولى متدرجين ، وأن نزودهم
بالتدريبات اللغوية ، والأساليب العصرية التي تجعلهم يجيدون فن الإعراب .

وانطلاقاً من هذا الإدراك أقدم هذا الكتاب للإخوة زملاء ، ولأبنائنا
الطلاب بادئاً بالإعراب والبناء ، وجامعاً في **الباب الأول** لقضايا الجملة
الاسمية و الفعلية ، وأحكامها الإعرابية ، وفي **الباب الثاني** بينت
متعلقات الجملة وتوابعها ، وفي **الباب الثالث** جمعت الأساليب النحوية
ووضحت أحكامها الإعرابية ، وفي **الباب الرابع** اخترت في إيجاز بعض
الحروف والكلمات التي تحمل عدة معان وأوجه إعراب ، وأخيراً وقفت مع
إعراب آيات من القرآن كانت تستوقفنا في المناقشات لما فيها من احتمالات
في الإعراب ، وذكرت آراء النحاة فيها لتوجيه القراءات .

وقد وضعت بين يدي الجميع قرارات «مجمع اللغة العربية» في تيسير
النحو على أبنائنا الطلاب للاستفادة منها ، والجمع بينها وبين آراء النحويين
السابقين .

والله - أسأل - أن يوفقني دائماً إلى مرضاته ، وأن يجعل عملي خالصاً
لوجهه ، وأن يكتبني ويكتبه عنده من المقبولين ، فهو حسبي ونعم الوكيل .

رجب سنة ١٤١٧هـ

نوفمبر سنة ١٩٩٦م

أبو طارق وشيماء

محمد علي أبو العباس